

خصوصيات التصميم والتشكيل الفني في ديكور البرامج التلفزيونية

Specifics of design and artistic formation in the decoration of television programs

حمون كريم¹

جامعة الجزائر 3

hammounekarim28@outlook.fr

تاريخ الوصول 2022/07/18 القبول 2022/12/26 النشر على الخط 2023/03/15

Received 18/07/2022 Accepted 26/12/2022 Published online 15/03/2023

ملخص:

تناول البحث موضوع خصوصيات التصميم والتشكيل الفني في الديكور التلفزيوني ، نظرا لتزايد الاهتمام به سواء من طرف المشتغلين بمجال التلفزيون والسينما وصناعة الصورة، أو من طرف الدارسين والنقاد والمنظرين في مجال التصميم عموما وتصميم الديكور التلفزيوني تحديدا ، ما أعطى نوع من الديناميكية في إبداع لوحات فنية ومشاهد تلفزيونية تبهر بها المشاهد ، فمن شروط نجاح البرامج التلفزيونية الحديثة التصور الجيد والتصميم المحكم و الإخراج المتقن للمشاهد التلفزيوني ، بدون إهمال التقنية أو التطبيقات التكنولوجية والتي أتاحت لمستخدميها خيارات عديدة لم تكن متاحة في مرحلة تصميم الديكورات الحقيقية ، رغم هذه المسافة التي خلقتها الديكورات الافتراضية عن الديكورات التقليدية إلا أن عناصر التصميم تبقى محافظة على مكانها ودورها في تشكيل الصورة التلفزيونية.

الكلمات المفتاحية : التصميم ، الديكور التلفزيوني ، الواقع الافتراضي .

Abstract:

The research focused on the peculiarities of design and artistic training in television decoration, due to the growing interest in it, whether by those working in the field of television, film and the image industry, or by academics, critics and theorists in the field of design in general and television decoration design in particular, This gave a kind of dynamism in the creation of paintings and television scenes. The distance created by virtual decorations from traditional decorations, but design elements remain preserved in their place and role in shaping the television image.

keywords: Design, TV decoration, virtual reality.

¹ المؤلف المراسل: حمون كريم البريد الإلكتروني: hammounekarim28@outlook.fr

1. مقدمة:

التصميم هو خلق وإبداع وابتكار وذلك بتوظيف عناصر مرئية تشكيلية كالخطوط الأشكال الأجسام اللون الملمس الرموز والإضاءة ، وحضور هذه العناصر ضمن إطار الصورة تشكل لنا قيم فنية وأسس تصميمية كالعُمق ، التوازن ، الانسجام ، الإيقاع وغيرها حسب نظرة المصمم للعمل الفني و الهدف من وراء إبداعه ، والجدير بالذكر أن هذه العناصر تنطبق على الديكور في البرامج التلفزيونية كونه عمل فني يتشارك فيه كل من مهندس الديكور ، مهندس الإضاءة والمخرج لإنتاج مشهد تلفزيوني ذات قيمة فنية جمالية وذات بعد تعبيرية .

عرف مجال الديكور التلفزيوني تطوراً فني البداية استخدمت الديكورات الفارغة والتي يبرز فيها الصحفي وحده على الركب التلفزيوني مخاطباً جمهوره ، بعدها استخدمت الإكسسوارات ومختلف المواد في صنع مناظر داخل الاستوديوهات لتجسد لنا مرحلة طويلة للديكورات الحقيقية بما تحملها من نقائص وتحديات أمام المصممين، ومع التطور التكنولوجي بوسائله المادية المختلفة و تطبيقاته المتعددة أصبحت صناعة الديكور تستغني عن الطرق التقليدية وتتجه نحو تقنيات الواقع الافتراضي باستخدام الكروما والتي انسجمت مع العديد من البرامج كون هذه التقنية عرفت طريقها في السينما ، وهي من أبسط الطرق لخلق الديكور الافتراضي التلفزيوني والذي استفاد أيضاً من مجال صناعة الألعاب الإلكترونية والتي تخلق بيئات افتراضية محاكاة تلامس مشاهد الواقع فأصبح بإمكاننا مشاهدة مثلاً الدبابات داخل الاستوديوهات وكأنها مشاهد حقيقية ، كل هذا يدفعنا لدراسة ومحاولة مقارنة مجال الديكور التلفزيوني من حيث الأنواع والعناصر التصميمية ودراسة تجليات العناصر التصميمية للديكور في برامج التلفزيون الجزائري ، ومن خلال ما سبق يمكن طرح السؤال الرئيس التالي :

ما خصوصيات التصميم و التشكيل الفني في ديكور البرامج التلفزيونية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل تطرقنا للعناصر الآتية :

- أهداف الدراسة
- منهج الدراسة ومقاربة التحليل
- مفهوم الديكور التلفزيوني
- مكونات الديكور التلفزيوني وشروط التصميم
- أنواع الديكور التلفزيوني
- عناصر التصميم و التشكيل في الديكور التلفزيوني
- مظهرات العناصر الفنية في ديكور برامج التلفزيون الجزائري بحصتي " أماشاهو " و " تقدر تريح " انمودجا

2. أهداف الدراسة :

- البحث عن الأسس والقواعد الفنية المتبعة في التصميم الديكور التلفزيوني .
- معرفة أنواع و أصناف الديكور التلفزيوني و التقنيات أو التطبيقات الحديثة لتجسيد هذه الديكورات.

- تهدف الدراسة إلى الكشف عن الرسائل والدلالات التي يمكن أن تحملها الصورة التلفزيونية وذلك بتوظيف التحليل السيميولوجي، هذا التحليل الذي سيمكننا من فهم واستكشاف المعاني الكامنة وراء الخطوط والأشكال والمساحات والألوان والإكسسوارات.

- كما تهدف أيضا الدراسة لمعرفة الاختلافات بين الديكور في حصة ثقافية وحصة ترفيهية من خلال برامج التلفزيون الجزائري وذلك بتحليل صور من حصة " أماشاهو " و حصة " تقدر تريح " كعينة للدراسة .

3. منهج الدراسة : تصنف الدراسة ضمن الدراسات التي تعتمد على مقارنة التحليل السيميولوجي بما أن هدفها هو تحليل الصورة وتفكيك مفرداتها من أجل الكشف عما تحفيه من معاني ودلالات ، ولتحليل الديكور في البرامج التلفزيونية سنعتمد على طريقة التحليل الفيلمي كون الصورة التلفزيونية تدخل في حقل الصورة المتحركة فعليه سيتم إسقاط خطوات و مبادئ تحليل الفيلم على تحليل البرامج التلفزيونية ، كما اعتمدنا أيضا على مقارنة مارتن جولي لتحليل الصور بعد الاعتماد على تقنية التوقف عند الصور أو الفوتوغرام.

4. مفهوم الديكور التلفزيوني :

الديكور من العناصر المهمة في تكوين وتشكيل أي برنامج مرئي، décor هي لفظة فرنسية حديثة من أصل لاتيني أدخلت للعربية لتعبر عن الموجودات المادية والجمادة فوق الخشبة ، والتي تصنع من مواد معينة لكي تعطي شكلا لمنظر واقعي أو تخيلي أو كلاهما وأول من استخدم كلمة الديكور في مجال المسرح هو الشاعر اليوناني سوفو كليس.¹

وفي أحدث المعاجم والقواميس تعريفات سينوغراف scénographe ومصمم الديكور décorateur أخذت إيضاحات جديدة في مهن تهيئة المشهد وهي لا تزال في تطور مستمر²

الديكور بمعناه المتداول نوع من الإفراط والرفاهة ، لكن المعنى الحقيقي هو عملية تنظيم للأشياء والفضاء في أي مكان نتواجد فيه ، فتنسيق المنزل بشكل معين يساعد على راحة شاغليه ، وتوزيع المقاعد في دور السينما يعمل على انسيابية الحركة³ .

ويعرفه يوسف خنفر " عملية تجسيد متطلبات الجمال والمتعة والمنفعة في وقت واحد ، وهو بمثابة البؤرة التي تسليط الأشعة على جميع جوانب النفس البشرية التي تتأثر وتتفاعل مع البيئة المحيطة وأحداثها ، وفن ترتيب وتنظيم الديكور يتطلب الإدراك الفعلي لعناصر الديكور و مقوماته الأساسية المختلطة.⁴

وعلى هذا النحو يمكن القول أن كلمة ديكور تتضمن كل ما يكمن أن يشاهد في الصورة التلفزيونية من مناظر وأثاث و خلفيات وأشكال ، فهي تشير إلى المنظر المصنوع داخل الأستوديو أو خارجه وكل ما يشمل من مستلزمات لخلق طبيعي أو سيكولوجي يستطيع الإيحاء بمعاني ودلالات .

¹ رمضان سارة ، دلالة اللون في الديكور السينمائي ، فيلم تيتانيك أنموذجا ، اطروحة دكتوراه تخصص سينوغرافيا فنون العرض ، كلية الاداب واللغات والفنون ، قسم الفنون ، جامعة جيلالي ليايس ، سيدي بلعباس ، 2018 2019 ، ص 79.

² Romain Fohr , de décor a la scénographie , l'entretemps – lavérune , France , 2014 , p 09 .

³ مصطفى أحمد ، التصميم الداخلي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001 ، ص 14.

⁴ يوسف خنفر ، الأثاث والديكور ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان ، ص 06.

5 . مكونات الديكور التلفزيوني : عموما هندسة المناظر أو الديكور يقسم إلى جزأين ، الجزء الأول يهتم بالثوابت والمنقولات والمكملات، نقصد بالثوابت المكان المراد التصوير فيه ، والمنقولات تشمل على الأشياء المستخدمة للملئ الفراغ المتاح في الاستوديو كالمكتب والشاشات الخلفية طاولة الاستوديو والكراسي ، والمكملات تكمل المنقولات وتدعمها كالرسومات والصور والكتب مثلا، والجزء الثاني يتم بالخدع البصرية واستخدام مختلف المؤثرات البصرية المتاحة بواسطة التقنية و الخدع البصرية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي :

الخدع الميكانيكية : وهي استخدام بعض الآلات للحصول على خدع معينة كالدخان والأمطار والسحاب وهي عادة ما تحدث خارج غرف التسجيل ويتم دمجها مع المناظر حسب الحاجة.

الخدع باستخدام معدات الرؤيا : والتي يتم الحصول عليها بواسطة استخدام العرض الثابت أو استخدام المرايا في إحداث الانعكاسات لأشياء معينة أو استخدام عدسات آلات التصوير كاللعب في مجال الرؤية.¹

الخدع الالكترونية : والتي يتم الحصول عليها بواسطة أنظمة الكترونية خاصة تكون ملحقة بالمعدات المستخدمة في التصوير والتصحيح المرئي ومن تلك الخدع دمج أكثر من صورة مع بعض ، أو مزج بطاقة مع صورة معينة ، أو اللعب بالألوان .²

وفهم المؤثرات الخاصة والخدع البصرية هو فهم ماهية الصورة في الفن الحديث ، هو أيضا تسليط للضوء على الآليات التي تحول الحيلة البصرية إلى عاطفة حقيقة والى مشاعر تسمح للمشاهد أن يلحم وأن ينبهر ، وهذا ما يحدث اليوم أثناء مشاهدة البرامج التلفزيونية ، الأفلام ، مقاطع الفيديو على الانترنت ، الإعلانات المصورة ، أصبحت هذه المؤثرات مرئية وغير مرئية بشكل متزايد في نفس الوقت.³

6 . شروط تصميم الديكور : الديكور التلفزيوني يخضع لشروط يتطلبها الإنتاج التلفزيوني و الوسائل والأدوات المستخدمة فيه ، ومن الأساسي أن يكون الديكور مناسباً للبرنامج الذي يمثلته ويتطابق مع الغرض أو المناسبة موضوع الإنتاج ، فديكور لبرنامج ديني يختلف من حيث مناظر الديكور عن برنامج غنائي أو مسابقات ، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار مساحة الاستوديو واستغلالها حسب نظرة مصمم الديكور والأخذ بعين الاعتبار حركة آلات الكاميرا و حركة الأشخاص ومعدات الإضاءة وتوفير المساحة للاكسسوارات والمنقولات ، لذلك تصميم الديكور وتنفيذه يتطلب العمل والتشاور بين المخرج ومهندس الديكور والمصورين و مسئول الإضاءة والانفوغرافي.

وينبغي كذلك أن يراعى في تصميم الديكور مدة البرنامج و توقيته فالبرامج اليومية تستوجب ديكور قار لان القائمين على التنفيذ لا يسعهم الوقت لتغيير المناظر في كل حصة واستبدالها ، على عكس البرامج الأسبوعية أو الشهرية التي بإمكان مصمم ومنفذ الديكور إجراء تغييرات على المناظر وحتى التغيير في الديكور في كل حصة ، ويبقى ذلك نسبي مع التطور الذي عرفه مجال التصميم والجرافيك الذي يضع بين أيدي المصممين خيارات لا حصر لها للتعامل مع الديكور ذات الطبيعة الافتراضية.

¹ محمد محمد بن عروس ، الأسس الفنية للإذاعتين المسموعة والمرئية ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، دار الفصيل للنشر ، بنغازي ، ليبيا ، 2005 ، ص 351.

² المرجع نفسه ، ص 351.

³ Réjane Humus – Vallée , effets spéciaux : crever l'écran , édition de la Martiniere . paris , 2017 , p11 .

7. أنواع الديكور التلفزيوني :

7.1. الديكور العادي أو يسمى الديكور الحقيقي : هو كل تصميم ملموس يتم انجازه في فضاء معين ويحتاج هذا النوع من الديكور إلى إمكانيات تدخل في نطاق هذه الصناعة و يختلف هذا النوع باختلاف البرامج فكل تصميم يعرفنا عن محتوى الموضوع¹. وهذا النوع من الديكورات يستخدم في البرامج الصباحية أو التي تتضمن العديد من الفقرات والأركان فنجد البلاطو مقسم إلى فضاءات حسب أركان هذا البرنامج ويمكن أن نعتمد كمثال برنامج " صباح الشروق " الذي يبث يوميا صباحا على قناة الشروق TV، ومصمم ديكور هذه الحصة وضع لمسة خاصة للمكان وذلك من خلال إلغاء الحواجز الموجودة بين مختلف أركان الاستوديو، هذا يمنح مساحة أكبر لحركة للمصورين والفنيين و لمقدمي البرنامج والضيوف ، ومن ناحية أخرى يمنح مجال الصورة عمق أكبر.



الصورة 01 : ديكور حقيقي (برنامج صباح الشروق ، قناة الشروق TV)

7.2. الديكور الافتراضي : تقوم فكرة الديكور الافتراضي أو الديكور الوهمي على ما يسمى بالحقيقة الوهمية وهي تقنية العرض والتحكم التي يمكن بواسطتها وضع الشخص في بيئة وهمية تصنع بواسطة الكمبيوتر والتطبيقات،² وتعرف بتقنية الكروما المستخدمة في السينما وهي عبارة عن دمج صورة مصنوعة الكترونيا بصورة أخرى لشخص أو شيء أمام خلفية زرقاء ، أن نقاء الخلفية و دقة الإضاءة بهما دور كبير في تشكيل صورة مكتملة تقنيا وبدون خلل فاستعمال الديكور الافتراضي يتطلب تعويض كل ديكور البلاطو الحقيقي بديكور يشكل تركيب الصورة ، ففي مقابلة إعلامية للصحفية أوبرا وينفري يظهر فيها الرئيس أوباما خلال برنامج the oprah conversation الذي يذاع على منصة آبل التلفزيونية ، ظهرها للمشاهد إنهما في غرفة واحدة لكن في الواقع أوبرا بمنزلها في كاليفورنيا وأوباما داخل أستوديو افتراضي بواشنطن وبدأت أوبرا المقابلة بقولها " من خلال معجزة التكنولوجيا أجرينا مقابلة وجها لوجه في نفس الغرفة ولم نضطر حتى لارتداء الكمامة ، وأضاف أوباما ولدنا نيران مشتعلة هنا على ما يبدو ."³

¹ ليلي فقيري ، الأستوديو الافتراضي وإشكالية إدارة المؤسسة الإعلامية ، دراسة حالة التلفزيون الجزائري ، رسالة ماجستير في علوم الاعلام و الاتصال تخصص تسليير مؤسسات إعلامية ، كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال ، 2009 . 2010 ، ص 295.

² ريم عبود ، مدخل إلى الإذاعة والتلفزيون ، الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا ، 2020 ، ص 127 .

³ بفضل الابتكارات الحديثة أوبرا تقابل أوباما في العالم الافتراضي ، الفيديو متاح على موقع اليوتيوب : www.youtube.com تاريخ التصفح



الصور (02): تبين لنا استخدام تقنية الكروما في مقابلة تلفزيونية.¹

يبدو المنشط في وسط ديكور حقيقي يشاهد كل ما حوله من تصميم ، لكن الواقع عكس ذلك فهذه التقنية تعمل بإدخال الصور الحقيقية والصور الافتراضية على جهاز فصل الخلفيات ، حيث يقوم هذا الجهاز بفصل الخلفيات أحادية اللون وإحلال الصور الافتراضية محلها مع البقاء على الأشخاص المصورين ، وبما أن مسارات التصوير الحقيقية والافتراضية متطابقة فإن النتيجة تكون صور لأشخاص حقيقيين داخل الاستوديوهات الافتراضي.²



الصورة : 3 استخدام تقنيات البيئة الافتراضية لتصميم الديكور التلفزيوني³

وعرف مجال التطبيقات والتقنيات المتاحة لخلق الواقع الافتراضي تطور لا مثيل له ، ما أتاح لمصممي الديكور خيارات استعمال أكثر من تقنية وتوظيفها في مجال صناعة الصورة ، وهذا ما جسد في الجريدة المصورة على قناة France 2 في 3 أكتوبر 2021 باستخدام برنامج EPIC gammes وهو برنامج حاسوبي لخلق وتقديم بيئة ثلاثية الأبعاد والجسيمات بشكل أكثر واقعية واستعمل في تصميم شخصيات وبيئات الألعاب الإلكترونية، أما برنامج AVID maestro استخدامها لتزيين الشاشات والرسوم البيانية.⁴

¹ بفضل الابتكارات الحديثة أوبرا تقابل أوباما في العالم الافتراضي ، المرجع السابق.

² أسامة محمد الحسن تاج السر ، و مختار عثمان الصديق ، استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تطوير واجهات العرض التلفزيوني ، مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد 17 (3) 2016 ، ص 203.

³ Les asteroides , le nouvel eldorado – JT 20H – France2 , www.youtube.com le 19/03/2022.

⁴ Réalité augmentée et décors virtuels : première mondiale sur le journal de France 2 , <http://idfrancetv.fr> le 12/03/2022 .

7. 3. ديكور نصف حقيقي ونصف افتراضي : هو تقسيم الاستوديو إلى مساحتين تخصص المساحة الأولى للديكور العادي الحقيقي الي يصمم داخل الاستوديو وفي المكان أو الفضاء الذي يحدده المصمم ويترك مساحة للديكور الافتراضي ، ليظهر في الأخير في صورة متكاملة على الشاشة ، وقد قام " mc Hybrid " هيبيريد بتصميم هذا النوع من الديكور في القناة الفرنسية + canal لحصة " رياضة الأبطال " ، إذ يحتوي على ديكور حقيقي بالنسبة للطاولة والشاشة ، وكل ما وجد في الخلفية افتراضي.¹ ويلاءم هذا النوع من الديكور برامج العروض التمثيلية التي تحاكي الفن المسرحي وكمثال برنامج Arabe casting الذي قدم على قناة أبو ظبي الإماراتية من خلال العروض المختلفة للمتسابقين نشاهد أن المشاهد الخلفية تتغير حسب الموضوع و الأجزاء المصاحبة للعرض ، وهذا ما توضحه لنا الصورتين رقم 04 والصورة. 05



الصورة : 05 برنامج arabe casting



الصورة : 04 برنامج arabe casting

8. عناصر التصميم في الديكور التلفزيوني :

تشمل عناصر التصميم مجموعة من المفردات التي تحمل قيمة فنية تتوافق فيما بينها شكليا لإيصال مفهوم التصميم إلى البعد التشكيلي وحركته وإيقاعه وماهيته البصرية وهذه العناصر هي:

8. 1. الكتلة مقابل الفراغ : الديكور التلفزيوني كاللوح الفني يحتاج إلى فراغ يحضن عناصره ، وأي خلل في نسبة هذا الفراغ يؤثر في تعبير هذه العناصر لذلك فان توفير الفراغ المناسب يزيد من أهمية عناصر الديكور وجمالها وهكذا تتشكل علاقة حوار بين الكتلة والفراغ ، وبشكل فني مدروس يعزز القيمة الجمالية والدلالية للديكور.²

فالفراغ يلعب دور مهم لتجسيد وتنفيذ فكرة التصميم حسب المساحة المتاحة في الاستوديو والنظرة الفنية للمصمم ، فالفراغ في الصورة البصرية يقابله السكون أو الفواصل الزمنية الملازمة للكلام هذا ما يعطي معنى للكلمة، وبنفس الكيفية تشتغل القطعة الموسيقية فتلك الفواصل بين النوتة الموسيقية والتي تليها تولد مقطع وفق ترتيبها في الزمان ، كذلك يلعب الفراغ دوره في الفصل بين كتلة وأخرى وتوضيح عناصر الصورة للمشاهد.

8. 2. الألوان : يعتبر اللون من العناصر الحيوية و المهمة للبنى التصميمية للديكور، لان العناصر الأخرى تأخذ لون معين ، فهو العنصر الذي يحضر مع باقي عناصر التصميم هذا ما يبرر الاهتمام الذي يوليه مصممي الديكور للون واستخداماته.

¹ سهيلة لأكسي ، ديكور البلاطو التلفزيوني وتأثيره على المشاهدين ، مذكرة لنيل شهادة الدراسات العليا في الفنون الجميلة ، الجزائر ، 2004، ص40.

² هاني خليل الفران ، عبد الرزاق معاد ، القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد

الخامس والعشرون ، العدد الثاني ، 2009 ، ص 626 .

ويتطلب استخدام اللون دراسة معمقة ومتأنية من قبل مهندس الديكور ، عند اختياره واستخدامه بشكل سليم في تصميم ديكور برامج ما يعزز فكرة البرنامج و يزيد من فرص نجاحه ، ويعمل على شد انتباه المشاهد ، أو تحقيق ما يسمى بالإبحار البصري . ومن ثم يحقق الهدف المطلوب من البرنامج.¹

ويوظف اللون في الديكور بكامل إيجاءاته ، فله القدرة في خلق الأجواء الرمزية والسيكولوجية ويختلف هذا التوظيف باختلاف طبيعة المادة التلفزيونية .² فالبرامج الموجهة للطفل تزخر بالألوان المختلفة بدرجات متفاوتة فالألوان الأصفر بتدرجاته على الألوان الأخرى ، على ذلك في البرامج الإخبارية تعتمد أحادية اللون ويبرز فيها اللون الأزرق بتدرجاته وإيجاءاته بالموضوعية ومن الناحية الفسيولوجية يعطي إحساس بالراحة البصرية و الإيهام بمساحة أكبر للأستوديو عن مساحته الحقيقية ، فتنظيم الألوان في الأستوديو هي احد الأدوار الأساسية لمصمم الديكور فعليه مراعاة مدى ملائمة اللون للغرض و الوظيفة و طبيعة البرنامج و بالتالي الجمهور المستهدف ، كذلك مراعاة مساحة الأستوديو وهل تسمح بتعدد الألوان و الانسجام بينها ، أو الاقتصاد في استخدام لون واحد بمختلف تدرجاته.



الصورة : 06 استخدام اللون الأزرق بتدرجاته (برنامج News Hour قناة TRT WORLD)

8.3. الخطوط : الخطوط تستخدم كعنصر تصميمي في خلفية الصورة وتقوم بدورين أما التعبير عن فكرة معينة ، أو تعمل على لفت وتوجيه النظر لعناصر أخرى من الديكور فهي تقوم بدور التوجيه والخطوط نوعان الأول خطوط فعلية وهي التي تحدد وتوضح حدود الأشياء والأجسام، وقد تكون مستقيمة أو منحنية راسية أو أفقية أو مائلة أما النوع الثاني هي الخطوط المتخيلة ومكانها الفراغ وتخلقها العين في الفراغ عندما تتابع حركة المنظر³ فينتج عنها نوع من الحركة وتجسيد إيقاع معين.

8.4. الأشكال : تتشكل من خلال ترتيب الأشياء بشكل هندسي داخل إطار المشهد ، قد يتشكل لنا شكل دائري أو مثلث أو مستطيل ويعتبر المثلث أقوى الأشكال تأثير ويعطي إحساس بالاستقرار والسيطرة .

الشكل الدائري يحتفظ بانتباه المشاهد ، فالجسم الدائري أو مجموعة من الأشخاص . طاولة مستديرة . أو الأشياء تحمل نظر المشاهد على أن تطوف داخلها ، وتطبيقا على ذلك استخدام دائرة من الضوء تحيط بالمثلث أو الصحفي بينما تظل المساحة الأخرى من الصورة الأخرى في الظلام ، مما يضمن شرواد انتباه المشاهد عن مركز الاهتمام⁴ ، وغالبا ما يتم الخلط بين استخدام

¹ المرجع نفسه ، ص 629 .

² محمد عوض ، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986 ، ص 133.

³ علي أبو شادي ، سحر السينما ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006 ، ص 110.

⁴ جوزيف ماشيللي ، التكوين في الصورة السينمائية ، ترجمة هاشم النحاس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1983 ، ص 40 .

الكتلة والشكل ، فالشكل يتعامل مع المستويات المادية كما يتعامل مع المستويات المجردة و التي يرتبط بالهيئة أو الحيز ، أما الكتلة فهي الوزن الصوري للأجسام أو الشخصيات أو المواد المشكلة للديكور فالعلاقة بين الشكل والكتلة ترابطية .



الصورة 7: استخدام الشكل في الديكور (برنامج كلام مباشر قناة الشروق نيوز)

8. 5. الإضاءة : الإضاءة تؤدي دور كبير وواضح في مجال الأعمال الفنية لاسيما الأعمال الغير الدرامية ومنها البرامج ، وقد تتحلى الإضاءة بطاقة تعبيرية وجمالية عالية أو بمشاركة العناصر الصورية والصوتية وغيرها من العناصر لتخلق صورة بصرية ذات تعبير دلالي¹ ذلك حسب طرق وأشكال وأساليب توظيفها وعلاقتها مع الألوان ، الإكسسوارات والملابس كلها عوامل تساعد على إيصال رسالة البرنامج وتؤكد على الدوق الفني لصاحبه .

وقد بينت دراسة ل "حسين أزهر جواد " حول التشكيل الجمالي للإضاءة والديكور في البرامج التلفزيونية أن : الأنساق الضوئية تتخذ مظهرها تنبؤيا لما سيحدث لاحقا في البرنامج من خلال إيجاءها ببعض الدلالات والمعاني التي تحققت لاحقا عبر إجابات الضيف .

. امتلكت الجمل الضوئية وتدرجاتها اللونية المنبثقة عنها طاقة سيميائية من خلال إيجاءها وترميزها لحالات شعورية متعددة مما أسهم في زيادة حجم المعنى المتولد في بيئة الصورة التلفزيونية .

. أسهم اللون والمستويات التي تظهر فيها عن التعبير عن ماهية بعض اللقطات وأغنى المضمون الفكري والتقني لبنية البرنامج التلفزيوني نتيجة لتعبيرته وجماليته العاليتين اللتين تم توظيفه عبرهما.²

الإضاءة توجه انتباه المشاهد نحو الهدف أو موقع التصوير وإبراز جوانب المشهد التلفزيوني ، كما تلعب دور في إيهام المشاهد بالعمق في الصورة باستخدام الإضاءة المنظومية والتي تركز على جانب من الديكور وتكون اقل انتشارا في الجوانب الأخرى ، كما تستخدم الإضاءة الملونة لإضفاء جو من الحماس و المنافسة والإبهار البصري أثناء الانتقال من لون إلى آخر حسب الجو الانفعالي السائد في الاستوديو وهذا ما يحدث في برامج المسابقات أو البرامج المقابلات التي تستضيف النجوم أو الفنانين، كما توظف إضاءة موجهة نحو هدف محدد أو إضاءة رئيسية توزع بشكل منظم على كل العناصر.

¹ حسين جواد أزهر ، التشكيل الجمالي للإضاءة والديكور في البرامج التلفزيونية ، مجلة الأكاديمي ، جامعة بغداد العدد 59، 2011 ، ص57.

² المرجع نفسه ، ص 75 .



الصورة 9 : توظيف الإضاءة في الديكور (برنامج soirée special قناة TF1)

8.6 الملمس : يشير الملمس إلى خصائص الشكل ، إذ كل شيء يمتلك سطحاً وكل سطح له خصائص معينة قد توصف بالنعومة أو الخشونة ، فالخامة والملمس لا ينفصلان¹ فطبيعة الخامة من جهة تولد لنا ملامس محددة فاللباس الحريري تنتج عنها ملمس ناعم بينما اللباس الرثة القديمة ملامسها خشنة ، ومن جهة أخرى نوع الإضاءة والألوان تؤثر على إدراك المتلقي للملامس الخامات .

8.7 الرموز : لا يخلو أي ديكور تلفزيوني من مجموعة من العناصر والرموز لأنها من أهم الأدوات التي يستخدمها مهندس الديكور في التصميم ، وذلك لان المشهد التلفزيوني محدود من حيث الكتلة والفراغ ، مما يحتم إحياء المساحة المخصصة للديكور وإبراز الفكرة والهدف منه لترجمة النص المكتوب إلى مشهد تلفزيوني.²

فالرموز والعناصر الموظفة في ديكور الاستوديو توضح إلى حد ما مضمون البرنامج وزمكانيته أو توظف لخدمة فكرة إيديولوجية أو دينية أو علمية ، تتمظهر هذه الرموز بشكل السني ككتابة الشعارات في خلفية الشاشة أو تتجلى في عنوان الحصة ، أو يعبر عنها برموز صورية كرموز مواقع التواصل أو إشكال الايموجي التفاعلية ، أو عن طريق توظيف الأيقونات كصور الشخصيات سواء الفنية أو التاريخية للتعبير عن مضمون البرنامج.

9 . تمظهرات العناصر الفنية في ديكور برامج التلفزيون الجزائري بحصتي " أماشاهو " و " تقدر تريح "
انموذجاً :

أركز في هذا المستوى من التحليل على وصف وتحليل صورة الديكور المختارة و تبيان عناصر الديكور من خلال زوايا التصوير، نوع اللقطة المستعملة، هذا من جهة ومن جهة أخرى سنتطرق أيضاً إلى العناصر المرئية الأخرى للتكوين البصري في اللقطات كالحركة، الألوان، الإضاءة، العمق، الملمس، التباين.

¹ Wasius Wong , principals of two dimensional design , new York 1974, 72

² . هاني خليل الفران ، عبد الرزاق معاذ ، المرجع السابق ، ص 636.

9.1 . وصف وتحليل صور الديكور من برنامج " أماشاهو " من القناة الرابعة الجزائرية



في هذه الصورة تظهر الحكواتية والأطفال يستمعون للحكاية بطريقة جيدة لتركيز المخرجة على المجموعة بشكل واضح واستعمل في ذلك اللقطة الجامعة بزوايا تصوير عادية ، واقتراب العناصر من كادر وحواف الصورة يجعل المتلقي يدرك أن الديكور غير كامل وأنه توجد عناصر أخرى غير التي تظهر في الصورة.

وتأتي الخطوط مستقيمة بالنسبة للزراي المفروشة على الأرض منتظمة تقود الحركة فيها إلى الحكواتية ، أما الخلفية استعملت فيها الخطوط العمودية والأفقية واعتمد في ذلك التوازي والانتظام على مساحة بيضاء لتجعل منها أكثر بروزا ، ضف إلى ذلك الإضاءة الخاصة الموجهة الموضوع في الخلفية والتي تنتج عنها بروز الأواني الفخارية وتنج عنه ظل خفيف في هذه المنطقة ، وكل ذلك يعطي للصورة بعدا حيويا ، فغياب الظل في المقدمة يقابله حضوره في الخلفية.

كما أن الزراي تنوعت فيها الألوان و لعلى أبرزها وأكثرها حضورا الأحمر و هو من الألوان الدافئة، و تميز الأحمر بإشعاع غزير عندما و ضع تجاه خلفية بيضاء فإن هذا الإشعاع يظهر دافئا ، و إلى جانب هذا اللون استعمل اللون الأسود أيضا بنسبة كبيرة يقارب فيها اللون الأحمر ، و الأسود ينتج عندما يختفي الضوء عن السطح أو المكان و الأسود لون ليلي غامض ومن الألوان الباردة ، و استعمل أيضا اللون الأخضر بنسبة أقل من سابقه وهو مقابل للون الأحمر في الدائرة اللونية ، بهذا تم الانسجام بين لونين متتامين كما أن الجمع بين لونين متناقضين الأحمر و الأسود بطريقة سلسلة زاد من إثارة الانتباه وجذب النظر للصورة .

كما يوجد إلى جانب هذه الألوان اللون الأصفر و يعتبر من الألوان الدافئة ، وهو اللون الأقرب إلى الأبيض و عند وضعه اتجاه خلفية بيضاء يبدوا دافئا رقيقا و عميقا ، و في الصورة أيضا استعمل اللون البني و هو من ألوان الأرض ، هذا و قد جمعت في الصورة الألوان المتناقضة كالأحمر و الأسود و هذا يزيد من إثارة الانتباه و جذب النظر للموضوع ، كما اعتمد لونين متتامين في الدائرة اللونية هما الأخضر مقابل الأحمر ، و بهذا تم الانسجام بين اللونين المتتامين.

و الأشكال الهندسية المستعملة بين مقدمة الصورة وخلفيتها تقوي الأحاسيس بالحركية ، وتعطي انسيابية للعين أي قدرة الانتقال من جهة لأخرى ، أما بالنسبة للملامس ، فالزراي تبدو خشنة ، أما الأواني الفخارية أنتجت ملمسا ناعم ، فالملمس نتج بتلاحم العديد من العناصر ومنها اللون المستعمل والضوء واللذان كذلك يعطيان الإحساس بالزمن الماضي ، زمن يتوفر على وسائل الإضاءة البدائية .

9. 2 . وصف وتحليل صور الديكور من برنامج " تقدر تريح " من القناة الأرضية الجزائرية



المخرج أطر للقطعة بزوايا علوية ولقطة الجزء الكبير ويظهر مقدم الحصة في وسط البلاطوه، و من الأمام الجمهور الحاضر ومن الخلف الجدار وتبدأ حركة الكاميرا بالتنقل يمينا باتجاه البوابة التي تفتح لتظهر سيارة تحت تأثير الأضواء ، بينما كانت البقع الضوئية في بداية اللقطة زرقاء ، تتحول إلى إضاءة صفراء ، وتتخللها حزمات ضوئية بيضاء في اتجاهات مختلفة ، كما أن البوابة أخذت تدريجيا تتخذ اللون الأحمر الظاهرة على شكل بقع متفاوتة الكثافة، وحركة الإضاءة غالبا ما يضيفي على العمل بعدا جماليا ، وفي اللقطة تم استعمال إضاءة متغيرة الاتجاهات الشدة واللون وتستخدم لإضفاء البهجة والحيوية.

الفراغ والكتل: الفراغ من العناصر المهمة في تشكيل الصورة ، إذ يزيد من أهمية عناصر الديكور وجمالها، وتكتسب الكتل قيمتها ووجودها من الفراغ الذي يحويها، وفي اللقطة نتج عن تحريك الكاميرا أشكالا متباينة لطريقة توظيف الفراغ ، والكتل منحصرة في مقدمة الصورة، و المساحة تركت لمقدم الحصة خاليا من الإكسسوارات والأجسام، وبعدها تنقلت الكاميرا لعرض السيارة داخل المرآب و تم تقريب الموضوع عدسة الكاميرا ونتج عن ذلك تضائل الفراغ.

الألوان : إن للألوان قدرة كبيرة على جذب الانتباه وإثارة الشعور وشحن الطاقة الجمالية، فمن حيث جذبها للانتباه يتوقف الأمر على حاسة البصر ومدى التناظر بينه وبين غيره من الألوان القريبة منه ، فالألوان الدافئة أكثر جذب للانتباه من الألوان الباردة، وتزداد قدرة جذب المجموعة الدافئة إذ اقترن مثلا اللون الأحمر مع الأصفر أو الأصفر مع القيمة الضوئية للأسود أو القيمة الضوئية للأبيض، وهذا ما يتجلى في اللقطة فحضور اللون الأصفر تزامن مع وجود اللون الأحمر وهذا جاء للتحفيز ولإظهار الإثارة المرئية ، أما اللون الأبيض الحاضر كلون لسيارة.

الإضاءة : في اللقطة تعددت أشكال الإضاءة وفرضت نفسها على الصورة كعنصر تشكيلي ، فقد تم الاعتماد على الإضاءة الخاصة الموجهة النابعة من الأعلى في شكل حزمة ضوئية ساقطة على اليسار ، بينما الإضاءة الملونة أضفت على الصورة ديناميكية وحيوية لتمهد للحدث وهو عرض السيارة كهدية تنتظر الفائز ، وتم تقديم السيارة والتمهيد لظهورها كما يقدم النجم السينمائي ، وهذه الحيوية والحركة في الإضاءة توحى بأهمية الموضوع كما أنه من الناحية النفسية يزيد من أهمية الحدث والتشويق له .

الملمس : في هذه اللحظة نحس بالملمس الناعم من خلال درجة عكس الأشكال والأجسام لدرجات الضوء ، فنلاحظ درجات عالية من الضوء سواء على الأرضية أو في الخلفية أو السيارة، وهذا الملمس يوظف من أجل شد انتباه المشاهد.

العمق : ونتج العمق في اللقطة من خلال حركة الكاميرا وذلك بالكشف التدريجي عن مضمون وعناصر من الديكور .

رمزية الباب : بإمكان مصمم الديكور أن يعرض السيارة وتركها مكشوفة ، لكن فكرة استخدام الباب (الواسع) زاد من أهمية الموضوع ، والباب من أقدم مدلولاته العدالة "الأعراف السائدة" في القرون الوسطى حيث كانت العدالة تصدر أحكامها أما الأبواب.

وهناك مدلول آخر للباب وهو رمز للقوة ولهذا كان يقال منذ زمن غير طويل الباب العالي من أجل الإشارة إلى الدولة العثمانية. والباب أساسا رمز العبور ، لا بل وحتى الاتصال¹ ، والباب يرمز إلى الانتصار أو الانهزام إلى العسر أو اليسر فالباب الضيق يعبر عن صعوبة الموقف أما الباب الواسع تعبير عن اليسر ، الأحقية.

رمزية السيارة : السيارة حاضرة في الخطاب اليومي ولها بعد أساسي في الحياة ، والسيارة ضرب من العلاقة مع الآخر ، تموقع من القوة والمنافسة والرغبة في الهيمنة ، ويرى "بودريار" أن امتلاك السيارة هو بمثابة شهادة مواطنة ، والسيارة كذلك إيحاء بخطاب مضمر ، يتأتى المعنى فيه من علاقة جدلية السيارة - المرأة - البيت جمع مؤنث (متى اجتمعت كانت مدخلا لممارسة الذكورة)².

بإمكان السيارة أن تكشف عن تراتبية اجتماعية حتى أننا نستطيع أن نصنف الناس حسب نوعية السيارة ، فالسؤال التقليدي عن نوعية السيارة التي تمتلكها يخفي سؤالا عن مكانتك في السلم الاجتماعي ، فالسيارة تعني الاستقلالية ، الحركة دون عناء والسرعة حين القدرة فهي مصدر ديناميكية وتحكم في الزمان والمكان.

9 . 3 . نتائج التحليل:

- مجال تصميم الديكور التلفزيوني يعرف تطورات وهذا بفضل التقنيات والتطبيقات المستخدمة في تصميم الألعاب الإلكترونية و صناعة الصورة السينمائية .
- الديكور التلفزيوني رغم التطور الذي لازال يعرفه إلا انه بقي محافظا على الأسس والعناصر التصميمية والتي يشاركها مع الفنون الأخرى .
- من خلال تحليلنا لصور الديكور في البرامج التلفزيونية الجزائرية تبين لنا وجود علاقة بين نوع البرنامج و الديكور ، فالأخير يعمل لخدمة فكرة البرنامج ويدعمها بتوظيف عناصر التصميم المختلفة .

10 . خاتمة :

رغم كل الجهود والمسار الذي قطع في مجال تصميم الديكور والمزايا التي قدمتها تطبيقات الواقع الافتراضي و برامج خلق البيئات الافتراضية إلا انه لازالت لم تستغل كما يجب من طرف القنوات التلفزيونية الجزائرية لتعزيز مكانتها أكثر بين القنوات العالمية وتحقيق رضا الجمهور من هذا الجانب ، لكننا من جهة أخرى نشاهد نجاح لقناة AL NEWS24 باستعمال منصة إعلامية مباشرة أو ما يسمى بالواقع المعزز خلال التغطية الإعلامية لألعاب البحر الأبيض المتوسط بوهرا ، وتمكن الفريق الفني للقناة بالجزائر العاصمة باستحضار المراسل من وهران إلى فضاء الأستوديو باستخدام تقنيات الواقع المعزز والتي تتكون من أحدث التقنيات في مجال الوسائل السمعية البصرية ، والتي تتسارع إليها القنوات الإعلامية الكبرى لامتلاكها لنقل المشاهد إلى عوالم أخرى أكثر إلهاما .

¹ - فيليب سيرنج ، الرموز في الفن . الأديان . الحياة ، ترجمة عبد الهادي عباس ، دار دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 1992 . ، ص 415.

² . محسن بوعزيزي ، سيمولوجيا مدينة تونس ، مجلة إضافات ، العدد الخامس ، 2009 ، ص ص 111-112.

وفي الأخير يمكننا عرض مجموعة من التوصيات:

. الاهتمام بمجال تصميم الديكور التلفزيوني خاصة من طرف الباحثين في مجال الإعلام سواء بالاعتماد على الدراسات التحليلية والتي تخبرنا بالبنية الفنية والدلالية للديكور ، أو استخدام المناهج الوصفية لدراسة ومعرفة تأثيرات مختلف أنواع الديكورات التلفزيونية في المتلقي .
 . استبدال الديكورات الحقيقية بالديكورات الافتراضية التي توفر الوقت والجهد والميزانية ، وذلك من أجل مسايرة التطورات في مجال التصميم وكذلك لإرضاء المشاهد وتقديم صورة ومشهد تلفزيوني راقي .

11 . قائمة المراجع:

. المراجع باللغة العربية :

أ . الكتب :

1. محمد محمد بن عروس ، الأسس الفنية للإذاعتين المسموعة والمرئية ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، دار الفصيل للنشر ، بنغازي ، ليبيا ، 2005.
2. محمد عوض ، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986.
3. مصطفى أحمد ، التصميم الداخلي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001.
4. ريم عبود ، مدخل إلى الإذاعة والتلفزيون ، الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا ، 2020.
5. يوسف حنفر ، الأثاث والديكور ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان .
6. علي أبو شادي ، سحر السينما ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2006.
7. جوزيف ماشيللي ، التكوين في الصورة السينمائية ، ترجمة هاشم النحاس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1983.
8. فيليب سيرنج ، الرموز في الفن . الأديان . الحياة ، ترجمة عبد الهادي عباس ، دار دمشق ، سوريا ، ط 1 ، 1992.

ب . المجالات والدوريات :

1. أسامة محمد الحسن تاج السر ، و مختار عثمان الصديق ، استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تطوير واجهات العرض التلفزيوني ، مجلة العلوم الإنسانية ، مجلد 17 (3) 2016 .
2. حسين جواد أزهر ، التشكيل الجمالي للإضاءة والديكور في البرامج التلفزيونية ، مجلة الأكاديمي ، جامعة بغداد العدد 59 ، 2011.
3. هاني خليل الفران ، عبد الرزاق معاد ، القيم التشكيلية والتعبيرية في المشهد التلفزيوني وتأثيرها في المتلقي ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الخامس والعشرون ، العدد الثاني ، 2009 .
4. محسن بوعزيزي ، سيمولوجيا مدينة تونس ، مجلة إضافات ، العدد الخامس ، 2009

ج . الرسائل و الأطروحات :

1. رمضان سارة ، دلالة اللون في الديكور السينمائي ، فيلم تيتانيك أنموذجا ، أطروحة دكتوراه تخصص سينوغرافيا فنون العرض ، كلية الآداب واللغات والفنون ، قسم الفنون ، جامعة جيلالي ليايس ، سيدي بلعباس ، 2018 . 2019 .
2. ليلي فقيري ، الاستوديو الافتراضي وإشكالية إدارة المؤسسة الإعلامية ، دراسة حالة التلفزيون الجزائري ، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص تسيير مؤسسات إعلامية ، كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال ، 2009 . 2010 .
3. سهيلة لاکسي ، ديكور البلاطو التلفزيوني وتأثيره على المشاهدين ، مذكرة لنيل شهادة الدراسات العليا في الفنون الجميلة ، الجزائر ، 2004 .

د . المواقع الإلكترونية :

- 1 - Les astéroïdes , le nouvel eldorado – JT 20H – France2 , www.youtube.com le 19/03/2022.
- 2 - Réalité augmentée et décors virtuels : première mondiale sur le journal de France 2 , <http://idfrancetv.fr> le 12/03/2022 .
- 3 - بفضل الابتكارات الحديثة أوبرا تقابل أوباما في العالم الافتراضي ، الفيديو متاح على موقع اليوتيوب : www.youtube.com تاريخ التصفح 2022/06/15 .